

يجتاح فيروس كورونا بلادنا كما يحدث في بقية دول العالم، إننا نواجه معاً مهمةً كبيرةً، أصبح الكثير من الناس يشعرون بأننا كما لو كنا في لعبة الدوران في الأسابيع الأخيرة ويبدو أن سرعتها تزداد يوماً تلو الآخر. لأن التدابير الطارئة التي تم وضعها هنا وفي أماكن أخرى لم يسبق لها مثيل في الدول التي تنعم بالسلام.

في بداية هذا الخطاب، أود أن أعرب عن أحر التعازي لأسر أولئك الذين ماتوا منذ البداية بسبب الفيروس.

أتمنى لكل من هم في المشافي أن يتعافوا ولكل من هم في المنازل المزيد من التحسن والقوة. وأريد مخاطبة كبار السن وذوي الحالة الصحية الضعيفة: أنا أدرك أنكم قلقون للغاية. ولهذا السبب أود أن أخبركم أن أولويتنا المطلقة هي تقليل المخاطر التي ستواجهكم.

مع كل الأخبار من الداخل والخارج، مع جميع الأحداث المتلاحقة بسرعة فائقة، فمن المنطقي ان يكون لدينا جميعاً أسئلة مختلفة.

ماذا يمكنني أن أفعل لحماية نفسي ومن حولي؟ ماذا عن المدرسة والعمل؟ هل يمكن ان تستمر الحياة الطبيعية للعائلة والأطفال؟ عطلة نهاية أسبوع عائلية؟ حفل زفاف؟ كم من الوقت سيستغرق كل هذا؟ ولماذا يتوجب علينا اتخاذ تدابير طارئة ومختلفة؟

في عالم الآن يتم تناقل الاخبار والمعلومات بسرعة الضوء، كما يتم ابداء الرأي بشكل متسرع، أفهم ذلك. لكن الإجابة على جميع الأسئلة التي تنشأ في هذه الأوضاع، تبدأ بمعرفة وخبرة كافية. دعونا نحافظ على ذلك. خبراء مثل ياب فان ديسل وزملائه من داخل وخارج المعهد الوطني للصحة العامة والنظافة البيئية.

منذ البداية، كانت نصائحهم أساس جميع الإجراءات التي تم تطبيقها في هولندا لغاية هذه اللحظة. ومن المهم أن نستمر في الاعتماد على بوصلة المعرفة العلمية والحقائق الموثوقة. هذه هي الطريقة المعقولة الوحيدة لمواصلة اتخاذ الخطوات اللازمة. الخطوات التي لا مفر منها.

لأن رسالتي ليست سهلة هذه الليلة. في الواقع إن فيروس كورونا بيننا وسيبقى بيننا في الوقت الحاضر. لا توجد طريقة سهلة أو سريعة للخروج من هذا الوضع الصعب للغاية. والحقيقة هي أنه في المستقبل القريب سيصاب جزء كبير من سكان هولندا بالفيروس. هذا ما يقوله الخبراء الآن. وأخبرونا أيضاً أنه ونحن ننتظر اكتشاف اللقاح أو الدواء، يمكننا إبطاء انتشار الفيروس ببناء مناعة جماعية محكمة للمساعدة بمواجهة تفشي الفيروس. ولشرح ذلك اقول ان أولئك الذين أصيبوا بالفيروس يجب ان يكونوا في مأمن مع رعاية صحية كاملة. مثلما كان الحال سالفاً مع الحصبة. كلما كبرت المجموعة المناعية، قل احتمال انتقال الفيروس إلى كبار السن والضعفاء والأشخاص الذين يعانون من مضاعفات أخرى.

مع الحصانة الجماعية نقوم ببناء جدار واقٍ حولهم. هذا هو المبدأ. ولكن يجب أن ندرك أن الأمر قد يستغرق شهوراً أو أكثر لبناء تلك المناعة جماعية، وأثناء ذلك الوقت نحن بحاجة للتضامن بشكل عام.

هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة.

السيناريو الأول:

ضبط الفيروس إلى أقصى حد ممكن. وهذا يؤدي إلى توزيع التحكم والسيطرة على انتشار الفيروس بين المجموعات الأقل عرضة للخطر.

هذا هو السيناريو الذي نختاره. الحد الأقصى من التحكم يعني أننا نحاول استخدام تدابير عملية لتخفيف الحد الأقصى في عدد الإصابات وانتشارها. من خلال هذا النهج يتلقى معظم الناس حماية طبيعية، وبرامج نبي من خلالها مناعة ونضمن قدرة دور رعاية المسنين والرعاية المنزلية والمستشفيات وخاصة أقسام العناية المركزة. بحيث تكون هناك دائماً قدرة كافية لمساعدة الأشخاص الأكثر ضعفاً.

السيناريو الثاني:

هو أننا نسمح للفيروس الانتشار دون رادع. وهذا من شأنه أن يثقل كاهل نظام الرعاية الصحية لدينا في قمة انتشاره، مما يجعل قدرة هذا النظام غير كافية ولا تساعد بالشكل المطلوب. يجب علينا بالطبع منع ذلك بأي ثمن.

السيناريو الثالث:

هو أننا نحاول بلا توقف الحد من انتشار الفيروس. وهذا يعني أن البلد سيغلق بالكامل. قد يبدو هذا النهج الصارم جذاباً للوهلة الأولى، لكن الخبراء يشيرون إلى أنه بالتأكيد لن يكون عملياً وناجحاً، سيتعين علينا بالفعل إغلاق بلدنا لمدة عام أو أكثر، مع كل العواقب المترتبة على ذلك. وإذا كان من الممكن عملياً - السماح للأشخاص بمغادرة منازلهم بإذن لفترة طويلة فقط. وفي هذه الحالة سيعاود الفيروس الظهور، في ظل عدم وجود تدابير لمواجهة. هولندا بلد مفتوح وطالما ان اللقاح لم يُكتشف بعد فان فيروس كورونا سيستمر في الانتشار ولن يتوقف في بلدنا.

جميع التدابير التي تم الاعلان عنها مسبقا تعود بنا الى السيناريو الاول (التحكم الاقصى) الذي يتضمن المبادئ التوجيهية البسيطة نسبياً كعدم المصافحة، غسل اليدين كثيراً، والبقاء على بُعد متر ونصف من الآخرين.

من التدابير بعيدة المدى: حظر الاجتماعات الكبيرة وإيقاف عمل المطاعم. وبالطبع الحرص على متابعة كل هذه التدابير.

وبالتالي، تعتمد المدة التي ستستغرقها الإجراءات، وما إذا كانت هناك حاجة إلى المزيد، على كيفية تصرف الفيروس في الأسابيع والأشهر المقبلة. قد يكون من الممكن تخفيف بعض الإجراءات، ولكن يتعين علينا أحياناً اتخاذ خطوة استباقية لمنع الفيروس من الانتشار دون قيود.

سنقوم بالمتابعة لمعرفة مدى فعالية الإجراءات في الأشهر المقبلة وما إذا كانت مناسبة. وسنواصل البحث عن التوازن بين اتخاذ الإجراءات اللازمة والسماح للحياة الطبيعية بالاستمرار قدر الإمكان. إذا

تمكنا من السيطرة على انتشار الفيروس بهذه الطريقة، فإن عواقب الصحة العامة ستكون في نهاية المطاف الأكثر قابلية للتحكم.

وفي الوقت نفسه، لا يمكننا، ولن نغض الطرف عن العواقب الاقتصادية لهذه الأزمة. معظم الناس قلقون بشأن وظائفهم. لأن هذه فترة صعبة للغاية للعديد من الشركات، الكبيرة منها والصغيرة.

رسالتي إلى رواد الأعمال في هولندا وموظفيهم هي: مجلس الوزراء سيفعل ما يلزم لدعمكم. نحن ملتزمون بضمان أن الشركات لن تتوقف بسبب ما يحدث الآن وأن الناس لن يفقدوا وظائفهم. في جميع الأحوال، سيكون وقتاً صعباً، لكننا بالتأكيد لن نخذلكم. أخيراً، أود أن أشكر الجميع في هولندا على الطريقة التي اتبعت بها التوجيهات والتدابير حتى الآن وعلى جميع الأمثلة المميزة للمساعدة المتبادلة والتضامن.

من الجيد أن نرى أننا مستعدون لمساعدة بعضنا البعض عندما تكون هناك حاجة للتواصل الانساني. لنستمر في فعل ذلك. ولنبقى متيقظين ولننبتع التعليمات لصالح الأشخاص الأكثر ضعفاً، حتى إذا كنا اقوياء وأصحاء. هذا في غاية الأهمية. لنستمر في استخدام الفطرة الانسانية السليمة والاستماع إلى اصحاب الخبرة. ولنواصل مساعدة بعضنا البعض حيثما أمكن. هذا هو الوقت الذي نحتاج فيه الى قدر أعلى من التضامن. نحن في وقت تغليب المصلحة المشتركة على المصلحة الذاتية. وقت لإعطاء المساحة والثقة لجميع أولئك الأشخاص الذين يعملون في ظروف محمومة ليلاً ونهاراً لمساعدة الآخرين وابقاء الفيروس تحت السيطرة.

عمال النظافة والممرضات والأطباء في المستشفيات ورعاية المسنين والموظفين العموميين وضباط الشرطة وموظفي الإسعاف وجميع مقدمي الرعاية الآخرين.

لهم، ولجميع أولئك الناس الذين يبقون في وظائفهم في المدارس، ورعاية الأطفال، والنقل العام، ومحلات السوبر ماركت وفي أي مكان آخر، أود أن أقول: أنتم تقومون بعمل رائع - شكراً جزيلاً على ذلك.

أود أن أنهي هذا النداء: في إطار كل عدم اليقين الذي نمر به، هناك شيء واحد واضح تمامًا: المهمة التي نواجهها كبيرة جدًا ويجب علينا فعل ذلك مع 17 مليون شخص.

معا سنتغلب على هذه الفترة الصعبة.

اعتنوا ببعضكم البعض.

أنا أعتد عليكم.

وشكراً لكم